المنهجية العملية للتربية العقلية دراسة الإعتقاد بالمعاد نموذجاً

د. محسن قمر زاده (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد ومدير قسم التعليم، جامعة طهران للإذاعة، إيران
ghamarzadehm@gmail.com
شكوفه غلامي
باحثة من المستوى الرابع في مجمع كوثر العلمي، طهران، إيران
shekoofehgholamiii@gmail.com

Practical methodology for mental education, studying belief in the Day of Resurrection as a model

Dr. Mohsen Qomarzadeh (responsible writer)
Assistant Professor and Head of the Department of Islamic Studies at the Islamic Republic of Iran Broadcasting University in Tehran
shekoofeh Gholami
Level 4 researcher at Kawsar Scientific Complex , Tehran , Iran

الملخص:-

السؤال الملفت للنظر هو أنّه كيف تغير اعتقاد مشركي عصر النزول من الإنكار العنيد للبعث إلى اليقين بالآخرة واستقبال الموت؟ لقد استطاعت العملية الحكيمة لنزول القرآن الكريم تدريجياً خلال ٢٣ عاماً أن تحول المجتمع المشرك إلى أمة موحدة ومعتقدة للمعاد. إنّ الكشف عن هذه العملية معتمد على تحقيق المنهج القرآني في طرح مشكلة الاعتقاد بالمعاد على أساس مسار نزول القرآن. على هذا الأساس، فقد توصل هذا البحث إلى عملية القرآن الكريم في قضية الاعتقاد بالمعاد على ثلاث مراحل. في المرحلة الأولى يقوم القرآن الكريم بتهيئة المجتمع لتقبل حقيقة المعاد من وجهة نظر تحفيزية، وذلك من خلال طرح قضية المعاد وبيان ملخّص لموضوعاتها الرئيسية في أوائل السور المكية. في المرحلة الثانية، من خلال بيان أسباب الاختلافات والشكوك وتقديم احتجاجات متقنة، تناولت تزلزل حججهم وأثبتت حقيقة المعاد من الناحية المعرفية. في المرحلة الثالثة، من خلال شرح دور الاعتقاد بالمعاد في سلوك المتقين، لقد قام بتنفيذ الاعتقاد بالمعاد وتبيين وظيفته في خلق السلوك الموحد.

الكلمات المفتاحية: المنهجية، العملية، التربية العقلية، أحادي الخبر، الإعتقاد بالمعاد.

Abstract:-

This question can be considered asto how the belief in the age of the descent was transformed from the immovable rejection to the hereafter and welcomed death.

The wise process of the gradual revelation of the Holy Qur'an in 23 years was able to transform the polytheistic society into a united and resurrected nation. The discovery of this process depends on achieving the method of the Qur'an in proposing the question of resurrection based on the course of the revelation of the Qur'an. Based on this, the present research has reached the process of the Holy Quran in the aspect of resurrection in three stages with thematic reduction method. In the first stage, the Holy Qur'an prepares the society to accept the truth of the Resurrection from a motivational point of view, by raising the issue of the resurrection and summarizing its key topics in the first surah of Makkah. In the second stage, by stating the reasons for objections and doubts and presenting valid protests, it has addressed the shaky nature of their arguments and proved the authenticity of Maad from a cognitive perspective.. In the third stage, by explaining the role of resurrection belief in pious behavior, steps have been taken in the direction of operationalizing resurrection belief and deepening and explaining its function in uniform behavior.

Key word: Methodology, process, rational education, single proposition, resurrection.

١ـ المقدمة:ـ

من المعارف التي اهتمّ بها القرآن هي معرفة التربية العقلية التي يجب أن تحظى باهتمام خاص من وجهة نظر جديدة ومستندة إلى مصدر أصيل كالقرآن الكريم. على هذا الأساس فإن المقصود بالتربية الفكرية مع أخذ الخصائص القرآنية بعين الاعتبار هو: استخدام الأساليب الخاصة التي وردت في القرآن، لتنمية قدرات عقل المتربّي وقواه الفكرية، حتى يتعمق في فهم المعاد ويوم الحساب ونتيجتها هي الحصول علي سعادة الدنيا والآخرة، وتحقيق الخلافة الإلهية، والقرب من الله.

وفي هذا المجال، جرت الدراسات والأبحاث القرآنية في مجالين، ترتيبي وموضوعي. وفي مجال التربية الموضوعية تم العمل على نماذج بحثية مختلفة، أحدها الطريقة العملية. هذه الطريقة عبارة عن مجموعة من الخطوات المتدرجة والمترابطة التي تتمثل وظيفتها في الوصول إلى هدف مشترك. المنهج العملي في علم التفسير يعني دراسة موضوع أو مشكلة ما في سياق نزول الآيات وسور القرآن الكريم، بأنواعها المختلفة، والتي يشار إليها في مواصلة البحث وسيتم مناقشتها والتحقيق فيها في شكل مثال. لقد كتبت العديد من المؤلفات حول التربية العقلانية المبنية على القرآن، والتي تناولت التربية الفكرية من القرآن من حيث المضمون والموضوع. لكن ما يميز أسلوب الترتيب النزولي عن غيره من الأعمال هو اكتشاف عمليات التربية العقلية التي حوّل بها القرآن المخاطب الأولي في عصر النزول. ومن وجهة نظر الترتيب التنازلي فإن ركائز المعرفة وتكوينها ليست خطية، بل تجد تكوينها بطريقة شاملة ومنتظمة أي أن القرآن الكريم، أثناء تثقيفه للقارئين، يأخذ في الاعتبار العديد من المخاطبين في نفس الوقت ويراعي الجوانب المختلفة للتعليم وقد قدم عناصر تعليمية أخرى بطريقة متوازنة، لأنه من خلال دراسة سور القرآن علي أساس ترتيب النزول يتبين أن المواضيع الكثيرة التي تم طرحها في آيات القرآن ليست بترتيب خطي وعلمي؛ بل بسبب مركزية الآيات القرآنية، فإنها تراقب جمهورها بشكل منهجي، وتحلل مشاكلها وقضاياها، وتقدم الحلول لحلها. وتسود هذه النظرة النظامية سواء في أركان المعرفة المقدمة في القرآن (مثل معرفة التربية العقلية) أو في المخاطبين المتنوعين الذين لهم مواقف مختلفة أمام هذا الكتاب الإلهي. نتيجة لذلك، في مسار التربية العقلانية، ترتيباً تنازلياً، تستخدم أساليب مختلفة

حسب احتياجات المخاطب ومستواه، وتختلف الأساليب والتعبيرات فيما يتعلق بموقفهم، سواء المصاحب أو المعاكس. لقد تم في هذا المقال البحث عن عملية دراسة المنهج التربوي العقلي لدى مخاطب محدد أثناء نزول القرآن الكريم، وذلك لتوضيح أثر هذا الرأي في اكتشاف عمليته.

المعاد أو العودة إلى الله هي ركيزة أساسية في العقيدة الإسلامية (سبحاني، ١٤٢١، ج٨، ص٦). غيّر القرآن خلال ٢٣ سنة من نزوله التدريجي، عقيدة العرب في أبعاد مختلفة، بما في ذلك الحياة بعد الموت، ومن خلال مأسسة الاعتقاد بالمعاد، أظهر قدراته التحويلية. علي الرغم من أنّ حدوث التحول في ميدان الاعتقاد بالمعاد أمر مؤكد؛ إلا أنّ هناك مسائل لم تتم معالجتها وهي: كم عدد المراحل التي مرت بها هذه العملية في القرآن؟ ما هو منهج القرآن في تربية العباد في البحث عن الاعتقاد بالمعاد والوصول إلى اليقين بالمعاد؟! إنّ معالجة هذه القضية والكشف عن منهج القرآن في هذا الجانب من التربية الفكرية يعتمد على اتباع المنهج المناسب لغرض البحث. يهدف أسلوب البحث الموضوعي- التنزيلي، مثل أسلوب التفسير التنزيلي، إلى فهم عملية التربية العقلانية في عصر النبي في سياق نزول القرآن؛ إلا أنّه بدلاً من دراسة محتوى الآيات والسور في ترتيب النزول، فإنه يركز على كل موضوع من الموضوعات الرئيسية في القرآن بناءً على ترتيب نزول آيات ذلك الموضوع. وفي هذه الطريقة يتم دراسة الآيات المتعلقة بالموضوع في مقطعين: المقطع الطولي: "مسار النزول" و"سياق الآية قبلها وبعدها".

٢- خلفية البحث

في مجال التربية العقلانية من منظور القرآن، تم إجراء العديد من البحوث، منها: كتاب التربية العقلانية من منظور القرآن لمحمد إحساني، معهد بحوث الثقافة والعلوم الإسلامية، ١٣٩٣؛ وهو الكتاب الوحيد الذي يحمل عنوانه أساساً قرآنياً بحتاً؛ أو كتاب مبادئ التربية ومناهجها في الإسلام للسيد أحمد أحمدي، منشور بوحدة النشر بالدائرة الثقافية للمكتب المركزي للجهاد الأكاديمي ١٢٦٨، وكتاب التربية الفكرية لمحسن إيماني، منشور أمير كبير، سنة ١٣٨٧ش؛ وهي كتب ناقشت بشكل شامل مسألة التربية الفكرية كما أنّ هناك كتب تفسيرية منها: جوادي آملي،(١٣٨٦ش)، و (١٣٨١ش)، حسيني همداني(١٤٠٤ق)،

طباطبايي (١٣٩٠ق)، قائمي مقدم، (١٣٨٩ش)؛ كما أنّ هناك مقالات مثل: التربية العقلانية (وفق آيات السورة السابعة والعشرين من القرآن الكريم)، للسيد حميد رضا علوي، الربيع والصيف من عام ١٣٩٣، مجلة بحوث التربية الإسلامية وتعليمها، العدد ٩؛ أو البحث المعنون بـ "تحليل أساليب التربية العقلانية للنبي يوسف عليه السلام من منظور القرآن الكريم"، لعلي آقا صفري ومحمد مهدي رضائي، محمد أميري، والذي تمّ نشره في مجلة علمية فصلية متخصصة لدراسات القرآن والعلوم، العدد ٦، الخريف والصيف من عام ١٣٩٩؛ وكذلك بحث بعنوان "أساليب التربية العقلانية من منظور القرآن والأحاديث" لقدرت الله خليفة وسيد منصور مرعشي والذي تم نشره في مجلة الدراسات الإسلامية في التربية والتعليم السنة الثانية الرقم الثالث إصدار الربيع ١٣٩٩؛ وهي بحوث تناولت التربية الفكرية استناداً إلى القرآن الكريم. عن المعاد يمكن الإشارة إلى أنّه على الرغم من اتساع المؤلفات، فإن العديد من الأبحاث التي تركز على القرآن تناولت المعاد، مثل التفاسير الموضوعية للمفسرين الحاضرين، مثل المجلد الثامن من كتاب "مفاهيم القرآن" للسبحاني، المجلد الخامس من "رسالة القرآن" بقلم مكارم الشيرازي، والمجلدين الرابع والتاسع من "التفسير الموضوعي" لجوادي الآملي، والجزء الثالث من "معارف القرآن" لمصباح يزدي ولم يتبعوا منهج الترتيب النزولي. تتعلق أهم المواضيع في هذه التفسيرات بظروف المعاد وأدلة وجوبه وحدوثه. من ناحية أخرى، فإنّ البحوث التي تناولت البعد التحويلي للقرآن بمنهج الترتيب النزولي، لم يقم أي منها بالبحث بشكل محدد في عملية تحويل القرآن في جانب الاعتقاد بالمعاد.

فبعضهم، مثل مهدي بازركان، في كتاب "تطور القرآن" تناول التحول في أبعاد أخرى غير البعد الديني، والبعض الآخر مثل عبد الكريم بهجت بور، في "في رحاب الوحي" بمنهج تفسيري أشار إلى تحول القرآن بأبعاد مختلفة بشكل عام؛ لكن مشكلة هذا البحث هي، بأي عملية ومن خلال أي خطوات تمكن القرآن من خلق ومأسسة الاعتقاد بالمعاد بين المشركين؟

من منظار المنهج العملي، هناك بحوث لزينب روستاي وطاهرة كوهكن بعنوان "مأسسة ثقافة الصلاة على أساس مسار النزول"، المنشور في مجلة دراسة المعارف القرآنية، ربيع ١٣٩٨؛ كما أنّ هناك بحث بعنوان "منهج القرآن الكريم في مؤسّسة العفة والحجاب بنهج

الترتيب النزولي لعبد الرضا زاهدي وأيوب أمرايي، المنشور في دراسات استراتيجية للمرأة: خريف ١٣٨٩، العدد ٤٩.لم يتم في أي من البحوث المذكورة ذات المنهج القرآني، بحث يتماشى مع عملية التربية الفكرية المبنية على نزول الآيات الإلهية. يسعي الباحث في هذا البحث إلى الإجابة عن هذا السؤال: ما هو الأسلوب العملي للتربية العقلانية حول عقيدة المعاد؟ يريد الباحث أن يدرس موضوع التربية العقلانية في صيغة طرح واحد مستند إلى القرآن، مع اتباع نهج غير نظامي.

٣- الإطار النظري

في تطبيق مراحل التربية العقلية يمكن استخدام منهج القرآن الذي يستخدم في حد ذاته أساليب فعالة. لذلك فإنّ كل إجراء اتخذه القرآن الكريم من أجل تربية الإنسان ينبغي أن يحدده ويستنبطه بمراحل حكيمة ومحسوبة، وهي نفس العملية التربوية. المنهج بمعني الأسلوب (امص). (انندراج))ناظم الاطباء). الطريقة (آنندراج). القاعدة والقانون. (برهان). الطريقة، القاعدة، السبيل، الأسلوب والسبك والنمط (لغت نامه دهخدا، ١٣٧٧). الطريقة تعني اتخاذ المسار؛ method لأنّ meta، يعني علي طول وodos، يعني الطريق. الطريقة هي العملية العقلانية أو غير العقلانية للذهن من أجل الوصول إلى المعرفة أو وصف الواقع. بمعني أعم، الطريقة هي أي وسيلة مناسبة لتحقيق الهدف. يمكن القول إنّ الطريقة هي مجموعة من الطرق التي تقود الإنسان إلى اكتشاف المجهول أي: مجموعة القواعد التي تستخدم أثناء التحقيق والبحث ومجموعة الأدوات والتقنيات التي تنقل الإنسان من المجهول إلى المعلومة (ساروخاني، ١٣٧٥، ج١،ص ٢٤ (. التربية هي مصدر باب التفعيل وهي من مادة رب أو ربب ومعناها النمو أو التنمية أو الإطعام ونحو ذلك. التربية في الاصطلاح هي النمو والتنسيق الطبيعي والتدريجي لجميع القوى والمواهب البشرية، أو هي تقديم نوع من الحياة يتوافق مع بناء الشخصية الإنسانية، ويقوم على القيم الروحية. يعرف الأستاذ مطهري التربية على النحو التالي: "التربية هي تفعيل المواهب الداخلية الموجودة في الشيء» (مطهري، ١٣٨٦، ص٣٣). التربية العقلية هي خلق الظروف الملائمة لتنمية التفكير الإنساني في الكون(ملكي، ١٣٨٩ش). يعتبر البعض التربية العقلية مجموعة من التدابير والممارسات التي توفر أسباب نمو الذكاء بشقيه النظري والعملي بشكل منتظم من

أجل الوصول إلى أهداف معينة (سعيد بهشتي، ١٣٧٩ش). التربية العقلية في النموذج الإسلامي هي عملية تنمية القدرات العقلية المكتسبة وازدهار القيم الفكرية النظرية والعملية (ابوالفضل، ساجدي، خطيبي، حسين ١٣٩٢، ش ٩٧، ص٢٧). عُلمَ أنّ العقل في علم اللغة وفي الوظائف القرآنية يعني الفهم والمعرفة (قرشي،١٣٦٤ش، ص٢٨). العقل هو إحدى قوى النفس البشرية، عملها التفكير والرؤية والتحدث والتمييز. القوة المفكرة هي المرحلة التي يتحول فيها الإدراك الحسي إلى إدراك فكري (گروه نويسندگان، بي‌تا.، ص٤٨٢). فبالتالي يجب أن نعرف ما هي العملية السائدة في أسلوب التربية العقلانية للقرآن الكريم المبني على عملية النزول في مسألة إثبات المعاد؟

٤- أشكال المنهج العملي

من بين أهداف نزول القرآن، يتمّ تقديم إرشاد الإنسان وتربيته كهدف رئيسي وعظيم، كما أنّ التدريج في نزول القرآن يتمّ تبريره من أجل الوصول إلى الهدف نفسه، وهو ما يحتاج إلى وقت وتدرج. لهذا السبب فإن كل إجراء اتخذ في القرآن الكريم من أجل تربية الإنسان يجب أن يتم تحديده واستنباطه بطريقة حكيمة ومحسوبة. أمّا السؤال الذي يطرح هو: ما هي الأنواع الموجودة في المنهج العملي؟ من الواضح أن العملية المستخدمة في القرآن هي مجموعة من الأساليب والقضايا التي تم جمعها معا في نظام حكيم ومهدت الطريق لتربية المخاطب. من بين الأنواع، فإنّ المنهج النظمي وأحادي الطابع هو الذي يهم الباحث.

١-٤- المنهج النظمي: إذا نظرنا نظرة خاطفة إلى نزول السور القرآنية، يمكن أن نفهم جيداً النظرة النظمية للقرآن في مواضيع مختلفة، بما في ذلك طريقة التحول وتربية الفكر. هذا يعني أنّ القرآن الكريم لم يقتصر على مخاطب واحد فقط في التعبير عن مضمونه الإرشادي، كما أنه أثناء حديثه إلى الجمهور العام، يدعم أيضًا التغيير والتحول وحسب المواقف والمشكلات التي تطرأ عليه فقد قام بتقديم الإرشادات اللازمة وفي نفس الوقت انتبه بالأعداء والمنكرين ويخاطبهم أيضا ويذكرهم ببعض النقاط. إنّ تربية الإنسان ونموه في نظر القرآن مثل نمو الجنين أو النبات، وهو نمو متناغم وشامل، والفرق الوحيد هو مراحل ورتب تطور المجتمع الديني والدعوة إلى ملاءمته. على سبيل المثال، في بعض الأحيان كان لا يغير موقفه عندما يواجه المشركين والكفار؛ ولكن بحسب تقدم المؤمنين يتم اقتراح أسس

جديدة، حتى يحدث تغيير ونمو جديد وفقاً لها. في المناقشات العلمية، تقدم المعارف على الدافع، بينما يستخدم القرآن هذه المجموعة معًا وبقدر الحاجة من أجل تربية المخاطب المتوازنة والنظمية. في الوقت نفسه، يقوم بتحسين معتقدات المخاطب إلى جانب تحفيزه ويولي اهتمامًا خاصًا لسلوكه لمساعدة كليهما. نتيجة لذلك، فهو يقدم مجموعة من المعارف النظرية والعملية لتوجيه مخاطبه.

من وجهة نظر العلوم التربوية، فقد اهتم القرآن الكريم في الوقت نفسه بالمناهج والأسس والمبادئ والأهداف ولم يعرضها بطريقة خطية وعلمية، بل حسب احتياجات المخاطب، يشير تارة إلى الأساسيات وتارة إلى الأساليب وتارة أخرى إلى الأهداف التربوية. يبين هذا المزيج المتناغم أنّ المبادئ والمناهج لا ينبغي فصلها عن بعضها البعض بنظرة تحليلية وآلية، ولا ينبغي ترتيبها ترتيباً يتعارض مع القرآن. من الواضح أنّه إذا قام الباحث، دون النظر إلى المنهج النظمي والمعتمد فقط على المعرفة العامة، بدراسة الموضوعات خطيًا، فلن يهتم أبدًا بهذا النوع من التعامل القرآني مع الموضوعات. من الطبيعي أن الباحثين المحترمين، دون الالتفات إلى النظام القرآني، ذكروا عدة أسس مقطعاً مقطعاً دون الالتفات إلى متطلبات وشروط صدوره عن المولي الحكيم، ولم يبذلوا أي جهد لتنسيقها وتقديمها في شكل نظام. نتيجة لذلك، لا يمكن ضبط عدم الاهتمام بالعلاقة بين العملية التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، لم تلاحظ النظرة النظمية في عرض هذه المناهج.

٢-٤- أُحَادِيّ الحَدّ (غير نظمي)

في المنهج أحادي الحد، يتناول القرآن الكريم عملية دراسة موضوع تربوي لدى جمهور محدد في سياق نزول القرآن علي عكس المنهج النظمي لتوضيح أثر هذا الرأي في اكتشاف هذه العملية. في المنهج أحادي الحدّ، هناك اعتبارات يمكن أن تكون مهمة في شرح وتفسير الموضوع المطروح: مثل الاهتمام بسياق آيات القرآن الكريم وسورها. السياق من مادة "سوق" وهو عند اللغويين بمعني التتابع أو الأسلوب الذي يجري عليه (ابن منظور، ١٤٠٨ق، ج٦، ص ٤٣٢؛ طريحي، ١٤٠٨ق، ج٥، ص١٨٨). واصطلاحاً هو بناء عام يخيّم علي مجموعة من الكلمات أو الجمل أو الآيات ويؤثر في معناها. (رجبي، ١٣٨٥، ص٩٢). السياق هو: «نوع ترتيب كلمات الجملة وارتباطها بالجمل السابقة واللاحقة ومجموع المحتوى

المشتق منها». أو يعني "كيفية وضع الكلمة في الجملة وموقعها والربط الخاص بين مفردات الجملة والجمل السابقة واللاحقة بحيث يمكن اكتشاف معنى منها لا يمكن الحصول عليه من منطوق الآية ومفهومها علناً ولكنه من ملحقاتها الفكرية". من وجهة نظر الشهيد صدر، فإن معنى السياق هو سبب آخر يرتبط بالكلمات والعبارات التي نريد فهمها، سواء كان من نوع الكلمات، مثل الكلمات الأخرى التي تشكل كلاماً متصلاً مع العبارة المطلوبة أو كان قرينة حالية مثل الموقف الذي ورد فيه الكلام وفيها نوع من الوضوح في الموضوع ومعنى الكلمة المطروحة (رجبي، ١٣٨٥، ص١٢٠-١١٩). إذا دققنا النظر في تعريف الشهيد صدر، يتبين أنه أدخل جميع القرائن اللفظية وغير اللفظية وسياق نزول الآيات المؤثرة في فهم معاني القرآن ضمن نطاق السياق. لذلك، لكي نميز معنى الظاهر من بين المعاني المحتملة، لا بد من الاهتمام بنوعي القرائن. من الممكن أن تكون لكلكة ما معني معيّن لكن الكلمة نفسها إذا وردت ضمن عبارة أو مع كلمات أخرى اكتسبت معني آخر. على سبيل المثال، إذا قلنا "رأيت عيناً"، قد يكون ذهن القارئ محض رؤية كلمة "عين" مشغولاً بالعين أو يَنْبُوعُ الماء وأشياء من هذا القبيل، ولكن إذا قيل "رأيت عيناً جارية"، فإن كلمة "جارية" "" هي قرينة متصلة تنقل مفهوم "العين" إلى يَنْبُوع الماء. لكن السياق نفسه له أنواع مختلفة، أهمها:

١-٢-٤-سياق الكلمات: قد يؤدي اختلاف الكلمات في الجملة إلى خلق السياق والذي يسمي بسياق الكلم (رجبي، ١٣٨٥، ص ١٢٥). كمعني كلمة «دين» في جملة «مالِك يومِ الدِّين» (حمد/٤) ومن سياق كلمات الآية أو الكلمات المصاحبة لها يتبين أن معنى هذه الكلمة العقاب لأنها مضافة إلى يوم.

٢-٢-٤-سياق الجمل: إنّ تسلسل الجمل التي يتم التعبير عنها حول موضوع واحد يخلق سياقًا يسمى سياق الجمل. إنّ المراد من كون سياق الجمل قرينة هو أنّ جملة من القرآن الكريم تصبح قرينة لجملة أخرى في نفس الآية وتؤثّر في تحديد معنى الجملة الأخرى. علي سبيل المثال، قال الطبري في تفسير عبارة: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، في الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الانبياء/٣٠) إنّ المراد من هذا الجزء من الآية هو أنّه لم يكن في السماء والأرض نبات. من ثَمّ، إنّ السماء فتقت بالمطر والأرض فتقت بالنباتات بسبب الجزء التالي من الآية تقول ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ

الْماءِ كلَّ شَيْءٍ حَيٍ﴾ (رجبي، ١٣٨٥، ص ١٢٧).

٣-٢-٤-سياق الآيات: بعض الآيات قصيرة جداً والبعض الآخر طويل جداً. سياق الآيات التي تكون أقل من جملة، والتي تشكل مع الكلمات السابقة واللاحقة جملة، هو سياق الكلمات نفسها وتلك الآيات التي تتكون من جملة واحدة أو أكثر من جملة، سياقها هو نفس سياق الجمل (رجبي، ١٣٨٥، ص١٢٨).

تاريخ استعمال سياق الآيات يعود إلى زمن الصحابة والتابعين. في الأحاديث المروية عن الأئمة المعصومين، تم في بعض الأحيان استخدام سياق الآيات لشرح المعنى، سوف يتمّ ذكر الأمثلة على ذلك. تجدر الإشارة إلى أنّه لم يتم استخدام كلمة "السياق" في هذه الأمثلة، ولكن تم استخدامها بالفعل. لعل أول من استخدم هذه الكلمة بنفس المعنى وأوضحها هو الشافعي (المتوفي ٢٠٤هـ) الذي في كتابه المعنون بالرسالة بابي تحت عنوان: "باب الصنف سياقه يبين معناه" حيث قد أورد في ذلك الكتاب معلومات موجزة عن معنى السياق وأعطى مثالاً لآية "وسئلهم عن القرية " وقال إنّ المراد هو أهل القرية (شافعي،٤٠٨ق، ص٦٢). علي سبيل المثال، روي أنه في الردّ علي من قال: آية ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة، آيه٤٥) والعبارتين المتشابهتين الأخريين في الآيتين قبلها وبعدها (هم الكافرون) و(هم الفاسقون) هم بني اسرائيل، قال: فإذا قرأت الآيات التي قبل هذه الآيات وبعدها، سترى أن الأمر يتعلق بنا أيضًا. (سيوطي، ٤٠٨ق، ص٢٨٧) يمكن أن نتأمّل ونفكر في السياق من زوايا مختلفة. على سبيل المثال: دوره في تفسير الكلمة أو في تطوير وتضييق معناها، في تحديد الجملة، في تحليل آيات القرآن، في التعبير عن تركيب نزول الآيات، نقل السبب للنزول وتصحيحه، وتحديد ما إذا كانت الآيات مكية أم مدنية باستخدام السياق، ونقد الأحاديث التفسيرية بالسياق أو شرح معاني الحروف، وتحديد الضمير وتفسيره بالسياق، وبيان المحذوفات ودور السياق في تحديد مصداق الكلمة والسياق والتفضيل وتحديد إحدى القراءات. كل حالة من هذه الحالات تحتاج إلى مناقشة ودراسة وإعطاء أمثلة كثيرة، وهذا ليس مجال هذا البحث.

٥- المنهجية

المنهج في اللغة يعني الأسلوب والطريقة والقاعدة والقانون، وفي مصطلح علم التربية

يعرف بأنّه طرق الوصول إلى المجهول، والقواعد المستخدمة للوصول إلى الحقائق، ووسائل الوصول إلى المعلومة (اميري،١٣٩٧ش، ص ٤٨). تنقسم المناهج إلى أنواع مختلفة: مناهج عامة (اكتساب الفضائل وترك الرذائل) ومناهج خاصة (وهي خاصة لاكتساب الفضائل أو ترك الرذائل. (حاجي آبادي و صادق زاده قمصري، ١٣٧٩، ص١٣٥ و ١٣٧). المناهج الإصلاحية (إصلاح السلوك) والمناهج التكوينية (تكوين سلوك خاص)، (اميري، ١٣٩٧ش، ص٥٠)، المناهج المعرفية والمناهج العاطفية والمناهج السلوكية (والتي تقوم على الأبعاد النفسية الإنسانية)، مناهج تحسين الذات ومناهج تحسين الآخر والمناهج المشتركة والمناهج التربوية والتعليمية (موسوي كاشمري، بي‌تا، ص٥٠)؛ والمناهج التأسيسية لتنمية الوعي والبصيرة الأخلاقية ومناهج تنمية الميول والعادات الأخلاقية المرغوبة ومناهج تصحيح الرذائل.(داودي،١٤٠٠ش، ص١١٣) تجدر الإشارة إلى أن الاختلاف الذي أحدثناه في تعريف المنهج والأسلوب سيكون له أثر مهم في التقسيم. بمعنى أنه من خلال تعريف المنهج على أنها عملية تتضمن أساليب متعددة ومتنوعة، يتم توفير الأرضية لتحديد أساليب أكثر شمولاً تتضمن عدداً من الأساليب. ولكن ينبغي أن نعرف ما هي المناهج أو الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في التربية العقلانية. هل يركز على أسلوب واحد أم أنه يوجه الجمهور في مسألة النمو العقلي وتربيته في شكل مزيج من عدة أساليب؟

١-٥- معيار اختيار الآيات

«العقل» في اللغة العربية يعني الإمساك والحفظ، والربط بالعقال والمنع (مصطفوي، ١٣٦٨ش، ج ١، ص٢١). إنّ كلمة العقل وما يشتق منها في اللغة بمعني الإدراك والفهم والتمييز(باقري،١٣٧٤ش، ص١٥). والعقل في الاصطلاح بمعنى قوة التمييز والقياس والفهم والخضوع والنشاط وفهم المسؤولية التي تؤدي إلى الخير وحسن الخلق.(آموزگار ، ١٣٧٦، ص٨٧) وفقاً لهذه المعاني، ينبغي عند اختيار الآيات البحث عن الآيات التي تكون حجة وتعبر عن الأدلة الإلهية؛ الآيات التي تهدف إلى نمو وتطور العقل المتعلم في التعرف على منذرات الله وتشجيعاته، وتربية ملكة الحكمة، وخلق فهم للمسؤولية لدى البشر. ولهذا الغرض تم تقديم مثال للآيات الاستدلالية. إن حجج القرآن في إثبات البعث والإيمان به تكون أحياناً على شكل حجج منطقية، وأحياناً على شكل حجج بلاغية ومواعظ مؤثرة

ساحقة مما يتغلغل في أعماق النفس البشرية إلا أنّ القرآن يدخل في الحديث عن إمكانية المعاد من طرق مختلفة ومتنوعة تماما، وكلها تنتهي إلى هدف واحد، وتلك هي مسألة "الإمكانية العقلية للمعاد". يتمّ عرض هذا الموضوع إمّا بالإشارة إلى حياة الإنسان الأول "﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف، الآية ٢٩)؛ أو الإشارة إلى موت النباتات وحياتها الجديدة "﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ . . . * وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (ق الآيات ٩ إلى ١١)؛ أو الإشارة إلى قدرة الله في الخلق، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأحقاف، الآية ٣٣)؛ أو الإشارة إلى حياة الإنسان في المرحلة الجنينية، "﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ (الحج، الآية ٥) وأخيرا يظهر شبح المعاد أو البعث في النوم الطويل (النوم الذي أخو الموت بل وفي بعض النواحي الموت نفسه). مثل نوم أصحاب الكهف الذي امتد لثلاثمائة وتسع سنوات. ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ (الكهف، الآية ٢١). بشكل موجز يمكن القول: إنّ وصف القرآن الكريم للبعث ووجوهه ومقدماته ونتائجه، والأسباب البليغة التي قدمها في هذا السياق، واضح ومقنع لدرجة أن أي إنسان بأقل قدر من الاستفادة من العقل اليقظ، فهو متأثر بها بشدة. (النظر إلى. مكارم شيرازي، ص٥١١). بعض الآيات تذهب أبعد من ذلك فتعتبر وجود يوم القيامة أمرا ضروريا وحتمياً ونتيجة قاطعة للخلق الحكيم للعالم. في الحديث عن ضرورة المعاد، طرح الله موضوعات مهمة في آيات القرآن ترتكز على محورين: أحدهما على محور العدل الإلهي وأن الله يعطي كل مخلوق ما يستحقه ويليقه، والآخر على محور حكمة الله وأن الذات الأقدس لله خلق المخلوقات لغاية وهدف. هناك آيات كثيرة في ضرورة المعاد حيث يمكن تقسيم أسبابها إلى عدة أقسام. السبب الأول هو غرض الخلق ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون، الآية١١٥)؛ السبب الثاني العدل الإلهي ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (ص، الآية ٢٨)؛ السبب الثالث، وصول الإنسان إلى الكمال ﴿أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * ثُمَّ

﴿إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون، الآيتين ١٤و١٦)؛ السبب الرابع هو أنّ المعاد يتطلب الربوبية ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق، الآية ٦)، السبب الخامس هو أنّ المعاد مكان لتحقيق وعد الله ووعيده يقول البعض: إنّ برهان الوفاء بالوعد إنما يثبت وجوب المعاد حول الموحدين والصالحين، أي الذين وعدوا بالجزاء. هنا برهان عقلي آخر مدلوله أعم من هذا البرهان وتقريره هو: لقد أعلن الله عن وقوع يوم القيامة، والخبر الإلهي صحيح وموافق للواقع. فبالتالي إنّ وقوع القيامة أمر يقيني وحتمي. (رباني گلپايگاني، ١٣٨٥، ص٣٣٦). مثل الآيات٨٣ من الزخرف،٣١و٣٢ سورة ق،٤٣ سوره الحجر. والآخر أنّ الله يفي بوعده ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران، الآيه ١٩٤) والسبب الآخر أنّ المعاد هو هدف نهائي للخلق وهذا هو الحكمة الإلهية بنفسها في خلق الكون. علي سبيل المثال يمكن الإشارة إلى الآيات ٨٥ من سورة الحجر و١٦ و١٧ من سورة الأنبياء. وفقاً لهذه الآيات، فإنّ حدوث يوم القيامة أمر طبيعي في النظام الشامل للعالم، ولا بد أن تؤدي قافلة الكون في مسارها التكاملي حتماً إلى الكمال المطلق. لذلك، يجب أن يكون وجود المعاد أو البعث ضروري.(شريعتي سبزواري، ١٣٨٥ش، ص١٦٦)

٢-٥- جدول الآيات (التقرير الإحصائي)

لقد طرح الله رب العالمين، في سياق نزول سور القرآن الكريم وآياته، حسب حاجة الجمهور، موضوعات التربية العقلانية للمتعلمين وخلق الإيمان بالبعث والتغلب على الكفر. على هذا الأساس فإنه يشير تارة إلى الأساسيات، وتارة إلى الأساليب، وتارة إلى الأهداف التربوية، ليكون المتعلم أو المتربي على طريق التوجيه الصحيح. في هذا الجزء، وعلى شكل تقريري، يتم تقديم جدول نزول آيات المعاد مع التركيز على التربية العقلانية.

مراحل الاعتقاد بالمعاد		محل النزول	اسم السور حسب ترتيب النزول ورقم الآيات	المنهج التربوي
المرحلة الأولي: بيان المحتوي		المكي	العلق(٨)، القلم(٣٥و٦٨)، الفاتحة (٤)، الليل (٤و١١)	التعريف بمسألة المعاد: الإشارة إلى يوم حساب الأعمال
		المكي	الماعون(٧و٢)، التكاثر(١)	وصف العذاب الدنيوي للمكذبين بيوم القيامة وصفاتهم
		المكي	التكوير-القارعة- القيامة	بيان وقائع القيامة
	روش آگاهي	المكي	القيامة (٤٠و٢٧)، ق- المومنون(١١٥)- الجاثيه_(٢٦و٤٥)	مع آيات قدرة الله والانتباه إلى مدى علم الله في عملية النزول

مرحله دوم: روش‌ها:	بخشي	المكي	السجدة (١١)	تبيين ماهية الموت وبقاء الروح
	روش هشدار دادن	المكي	القيامة (٢٧و٢٩)، ق (١٥)، الطارق (٨و٥)، يس (٧٧و٧٩)، مريم (٦٦و٧٢) الواقعة (٥٨ و٦٢)، الإسراء (٥١)	الردّ على شبهات المنكرين ١- عدم القدرة على جمع العظام
		المكي	الأعراف (١٨٧)، يس (٤٨-٤٩و٥٢)، النمل (٧١-٧٢)، الإسراء (٥٢)، سبأ (٢٩و٤٩و٥٢)، الذاريات (١٢-١٣)، الانبياء (٣٨-٣٩-٤٠) الملك (٢٥-٢٦)، النازعات (٤٢و٤٤-٤٥)	الردّ على شبهات المنكرين ٢- عدم تحديد وقت حدوث البعث أو المعاد
		المكي	القيامة (٣و٦)، ق (٢ و ٣و١١و٤٤)، الفرقان (٤٩-٥٠)، النمل (٦٢)، الإسراء (٤٩ و ٩٨)، سبأ (٧-٨)، الدخان (٣٥-٣٦)، المومنون (٣٥ و ٣٧)، يونس (٢٤-٢٥)، الأعراف (١٦٩)، الأنعام (٢٢و٢٩)، الغافر (٢٩)، فصلت (٤٠)، الكهف (٤٦)، ص (٢جاثيه-)، الروم (٢٧)	الردّ على شبهات المنكرين ٣- عدم إحياء السابقين
مرحله سوم: تثبيت وتعميق باور معاد	آغاز هجرت پيامبر	المدني	العنكبوت- البقرة (٤٥-٤٦-١٥٦- ٢٥٦) الإنسان(٨-٩)	بيان طرق خلق اليقين إقامة الصلاة - الصبر- الإنفاق
	روش تشويق	المدني	البقرة(٨١)،حديد(١٢)، الطلاق (١١)، البينة (٨)، الحج (٥٦)، النساء (٧٤)، محمد (٦)، الصف (١١و١٢)، التوبة (١و١١و ٨٨ و٨٩)	تعريف التقوي والمتقين- تعريف آثار الجهاد- الحث على الهجرة في سبيل الله
	روش انذار	المدني	البقره(٢٧٥)، الأنفال(١٦)، النور(٢٤)، المجادله(١٤و١٧)، الفتح(١٦و١٧)، المائده(٢و٩٤)	أكل الربا، والثقة بالعدو في المعركة، والطعن في المحصنات، وموالاة أعداء الله، وعدم الطاعة عن النبي □، والصيد في الإحرام.

٣-٥- العملية

يسعي هذا البحث إلى دراسة عملية تحول خلق الاعتقاد بالبعث عند العرب علي ضوء الأسلوب التنزيلي الموضوعي، والحصول على مراحل الانتقال من إنكار البعث وصولاً إلى مرحلة اليقين به في سياق نزول الآيات. لمسألة البعث والقيامة مكانة خاصة في القرآن الكريم. وفقا لتعاليم القرآن، فإن حياتنا لها مسار مخطط ودقيق لا يقتصر على هذه الدنيا. إنّ عملية تحدث القرآن عن القيامة ملفتة للنظر. أولاً، يذكر بالعقوبات؛ ثم يبين أسباب حتمية القيامة؛ بعد ذلك، يخطط لكيفية إقامة يوم القيامة، ثم يؤكد على الإيمان الكامل بالآخرة، ثم يحذر الجمهور من عذاب يوم القيامة، وأخيرًا يعلم الجمهور كيفية بناء عالم مثالي. على هذا الأساس تم الحصول على مضمون آيات البعث الرئيسية، والاهتمام بالأدلة

الموجودة في الآيات وسياق الآيات، بالمراحل الثلاث الرئيسية في عملية تحول القرآن إلى اعتقادات حيث لا يوجد ترسيم دقيق بين هذه المراحل؛ مع ذلك، فقد تم الحصول على مؤشرات يتضح من خلالها التمييز بين المراحل الثلاث ويمكن متابعة هذه المؤشرات بأبعاد ثلاثية "المحتوى" و"المنهج" و"الهدف" وتسمية المراحل بناء على ذلك. "طرح مشكلة المعاد" و"إثبات المعاد" و"تثبيت المعاد".

٥-٣-١- المرحلة الأولي: بيان المحتوي وطرح المشكلة

في القرآن الكريم وفي المرحلة الأولى يتمّ طرح أهم المفاهيم حول المعاد بشكل موجز، وفي المراحل التالية يتم تفصيل نفس المفاهيم والتعمق فيها. غالباً ما لهذه المباحث منهج تحفيزي وتمهّد السبيل لقبول الإيمان بالمعاد. يقدم الله في القرآن الكريم مفهوم المعاد بشكل عام في الآيات الأولى عن المعاد. إنّ الآية الأولى عن القيامة من السورة الأولى في القرآن تعبر عن معنى المعاد. فالخطاب في تلك الآية هو للنبي نفسه (الطباطبائي، ١٣٩٠ش، ج ٢٠، ص ٣٢٥)، أو قيل البشر كافة. (آلوسي، ١٤١٥ق، ج ١٥، ص٤٠٤). إنّ التحذير الأول من القرآن متوجه نحو من أراد الوقوف ضد دعوة النبي. في هذا التعبير الدقيق وعد لمن أخلصت قلوبهم لله، وبشارة بالرجوع إلى الله، وتحذير لمن يقف ضد دعوة النبي ﷺ ويعرقلون الحقيقة. في السور التالية، برسالة تحفيزية، يقود الجمهور الذي يغفل عن القرآن إلى التفكير في نهاية شؤونهم ويتحدث عن حقيقة نظام العقاب وحساب الأعمال وتأثيرها على مكانة الإنسان في الحياة الآخرة. في هذا الجدول مثال لنزول الآيات في سياق الحديث عن القيامة. أولاً، في سورة العلق (النزول الأول)، الآية ٨، تم التعريف بالمعاد؛[١] ثم في الآيات من ٣٥ إلى ٦٨ من سورة القلم (النزول الثاني) تعرب الجملة الاستفهامية؛[٢] وبعد ذلك تشير الآية ٤ من سورة الفاتحة (النزول الخامس) إلى يوم الحساب[٣]. تمثل سورة التكوير (النزول السابع) على وجه التحديد لحظة حدوث القيامة وانقلاب الأرض والسماء كلها وقت البعث (قبيسي عاملي، بي‌تا، المجلد ٥، ص٧). ثم، في الآيات ٤ إلى ١١، تصف سورة الليل (النزول التاسع) عاقبة الإنسان ويوم الحساب[٤].

٥-٣-٢- المرحلة الثانية: بيان إثبات المعاد

إنّ الله أو مربي العالم في القرآن الكريم بعد تحفيز ذهن المتربي وإعداده لتقبل حدث

القيامة، يدخل مرحلة جديدة عندما يواجه شدة معارضة الجمهور أمام هدي نبي الإسلام. إنّ غاية الله رب العالمين من هذه المرحلة إثبات ضرورة العود إلى الله ونظام الثواب والعقاب من منظور معرفي، ومن خلال تحليل جذور إنكار القيامة، يواجهها ويجيب على الشكوك المحيطة بالمعاد، ليزيل عذر أي إنكار وتوفير الأساس لتصديق حدث المعاد. بهذا البيان يمكن اعتبار سورة القيامة (السورة الحادية والثلاثين) بداية المرحلة الثانية من عملية التحول. إنّ سورة القيامة هي أول سورة تناولت ذريعة المشركين في تكذيب يوم القيامة والدافع الحقيقي لإنكار المعاد وكيفية التعامل معها، وبعد ذلك يقوم بالاستدلال علي ضرورة القيامة. (قرشي بنابي، ١٣٧٥، ج١١، ص٤٤٣).

٥-٣-٢-١- أسباب المنكرين: إنّ المراد من أسباب منكري المعاد هي نفس الشكوك التي كثيراً ما يصممها المعارضون لاستغلال جهل الناس ومنع إيمانهم. دراسة الأسباب الظاهرة المبنية على سير نزول القرآن تبين أنّ ظهور هذه الشكوك في عملية الاعتقاد بالمعاد والتحول كان مصحوبا بالتقدم والتأخر. علي الرغم من أنّ هذه الشكوك باطلة ومختلقة من عقول منكري المعاد؛ لكنها نظرا لتأثيرها على عقول عامة الناس، يجيب القرآن على تلك الشكوك. في هذا الجزء، يتمّ التعبير عن أسباب تكذيب المنكرين في القرآن وإجابة الله لهم. السبب الأول؛ إنّ استحالة جمع العظام المتحللة وإعادة خلق الإنسان بعد الموت يعتبر السبب الأساسي لعدم قبول المشركين للمعاد فهو ما تمّ طرحه في هذه السورة. تمّ طرح الشكوك حول استحالة جمع العظام الفاسدة في هذه السور: الآيتان ٣٧ و ٣٩ من سورة القيامة (النزول ٣١)؛ الآية ١٥ من سورة ق (النزول الرابع والثلاثون)؛ الآيات ٥-٨ من سورة الطارق (النزول السادس والثلاثون)؛ الآيات ٧٧-٧٩ من سورة يس (النزول ٤١)؛ الآيات ٦٦-٧٢ من سورة مريم (النزول الأربعون والأربعون)؛ الآيات ٥٨-٦٢ من سورة الواقعة (النزول السادس والأربعون) والآية ٥١ من سورة الإسراء (النزول الخمسون). السبب الثاني: السبب الثاني عند المنكرين هو عدم تحديد زمن وقوع المعاد. يستخدم المتكبرون سبباً سخيفاً آخر لإنكار المعاد. «حسب أقوال بعض المفسرين فإنّ هذا السؤال ليس سؤالا حقيقيا، بل هو سؤال مبني على الاستبعاد والتكذيب والاستهزاء» (طبرسي،١٤١٢ق، ج٢، ص١١٥؛ بيضاوي، ١٤١٨ق.، ج٣، ص١١٥). إنّ إجابة القرآن على هذه الأسئلة السخيفة تقع في المرحلة الثانية من العملية التربوية، والله يجيب عليها لكيلا يكون هناك سبب آخر

عند الجهلة لإنكار البعث. لأول مرة يرد هذا الشك صراحة في سورة الأعراف. إنّ الآية ١٧٨ من الأعراف (النزول التاسع والثلاثون) يطرح السؤال عن وقت القيامة، وكذلك الآيات ٥٢/٤٨ و٤٩ من يس[٥] (النزول الحادي والأربعون) يسأل المنكرون المعاندون عن زمن القيامة حيث يشير الله في نفس الآيات إلى فجائية وقوع المعاد. يشير الله في الآيتين ٧١ و ٧٢ من سورة النمل[٦] (النزول الثامن والأربعون) إلى ضرورة اليقظة الدائمة واحتمال قرب المعاد وعدم ذكره بشكل دقيق. في الآية ٥٢ من سورة الإسراء[٧] (النزول الثاني والخمسون) يشير إلى حتمية المعاد، اليوم الذي يناديك. استمراراً للمناقشة التحويلية لمسألة المعاد، في الآية ٢٩ من سورة سبأ (النزول الثامن والخمسون)، يطرح الله أولاً مسألة وقت القيامة عند الكافرين ثم في الآية التالية ٤٩ و ٥٣ يجيب بأن حدوثه مؤكد. في السورة التالية يثير الشك أولا، الآية ١٢ من سورة الذاريات (النزول السابع والستون)، ما هو يوم الجزاء؟ يجيب في الآية ١٣: في نفس اليوم الذي سيُعاقبون فيه علي النار. مرة أخرى في الآية ٣٨ من سورة الأنبياء (النزول الثالث والسبعون) يعبر عن الشك في وقت حدوثه، وفي الآيتين ٣٩ و٤٠ من نفس السورة يجيب على أن وقوع يوم القيامة هو في زمن ليس لديهم فرصة للحصول على الدعم. مرة أخرى، في السورة التالية، يُطرح الشك أولاً، ثم يُعطى الجواب. في الآية ٢٥ من سورة ملك (النزول السابع والسبعون) يتساءل عن وقت حدوثه، وفي الآية ٢٦ يجيب على أن وقته أمام الله فقط وإنّما أنا نذير مبين. في الآية ٤٢ من سورة النازعات (النزول الثاني والثمانون) السؤال عن وقت يوم القيامة، والآيتان ٤٤ و٤٥ تجيبان على أنّ علم حدوثه عند الله. كل هذه الآيات تشير إلى سؤال العذر. ومنهج القرآن في التعامل مع هذا الشك هو "التنبيه والتحذير". فيما يتعلق بالتربية العقلانية لجمهوره، أجاب الله باستمرار على الأسئلة التي يطرحها المؤمنون بشكل متكرر. يعتبر الاستمرار في أمر التربية من الأساليب المهمة التي يمكن ملاحظتها في العملية التربوية.

السبب الثالث: عدم بعث الماضيين؛ الحجة الثالثة للمشركين في إنكار البعث هي عدم إحياء الماضيين بعد الموت. من حيث الترتيب، فإن الآيات المتعلقة بهذا العذر تأتي بعد الآيات المتعلقة بالصنفين السابقين. كان عذرهم الآخر هو أنه إذا تحقق البعث بالفعل، فأعادوا آباءنا إلى الحياة؛ لأن هذا الوعد قد أعطي لآبائنا أيضاً، لكنهم لم يبعثوا. سورة المؤمنون: الآية ٨٣؛ أراد المشركون من النبي ﷺ أن يبعث قصي بن كلاب حتى يعترفوا به.

إنّ المشركين قاموا بهذا الفعل لكي يثبتوا أنّ النبي ﷺ عاجز عن إثبات المعاد (جواد، ١٢٥ق، ج١١، ص،١٤٢٢). قد رد الله على هذا النوع من الشبه بطريقتين: "التنبيه" و"التحذير". طريقة التنبيه هي أول جواب قرآني على هذا الشبه؛ إن سيادة إرادة الله على الحياة والموت هي مظهر من مظاهر إرادته المطلقة علي الكون. الجواب الثاني؛ وهو ضد حجة المشركين بأن الذين ماتوا من قبل لا يبعثون. الأول: يعتبر حجة المشركين ناشئا عن جهلهم بمدى القدرة الإلهية (قرائتي، ١٣٨٣ش.ج٨ ص٥٣٦). والثاني: يستدل على مدى رفع جهلهم بالحكمة الإلهية.

٥-٣-٢-٢- ردّ القرآن: يثبت القرآن الكريم، بحسب غرضه، عملية الإيمان بالبعث من خلال خطوتين رئيسيتين.. الخطوةالأولي؛ منهج الهداية والتنبيه بالنسبة للشكوك التي يثيرها عامة الناس المتورطين في الشكوك بسبب الجهل، والذي يستبعدون المعاد أو يكذبونه. الخطوة الثانية؛ منهج التحذير وردود القرآن الساحقة إلى من وقفوا بكامل العناد أمام أسباب المعاد ويسوقون أنفسهم والآخرين نحو الهلاك. في هذا الجزء من الهداية الإلهية يمكن التعبير عن الحجم الوسيع من الآيات التحذيرية.

يقوم القرآن الكريم في موضوع التربية بتنبيه المتربيين من خلال الإنذار ومع شرح عقوبة إنكار المعاد وما هي العاقبة التي بانتظارهم إذا تمرّدوا عن أمر الله وتركوا العبودية سواء كانت العقوبة دنيوية أم أخروية. التي يتم الإشارة إليها عن طريق سير نزول الآيات. يحذر الله في سورة التكاثر[٨] (النزول السادس عشر) من يشغلهم طموحهم وتفاخرهم ويمنعهم من التفكير في الموت وما بعده، أنكم عما قريب ستدركون أخطاءكم وسترون مكانكم. إنّ سورة الماعون[٩] (النزول السابع عشر)، يعبر عن أوصاف منكري القيامة في الدنيا (دفع اليتيم، عدم الاهتمام بطعام المسكين، عدم المبالاة بالصلاة والريا) لقد تم المنهج التحذيري في بعض آيات المرحلة الأولى من خلال وصف حدث البعث ومشاهد القيامة. بعد ذلك، تأتي سورة القارعة (النزول الثلاثون)؛ وهي في نزول القرآن أول سورة اسمها أحد أسماء يوم القيامة (ابن ابي زمنين،١٤٢٤ق، ص٥٣٧؛ بغوي،١٤٢٠ق، ج٥، ص٢٩٧)، فمضمونها يتوافق تماماً مع حقيقة هذا اليوم وأحداثه (قبيسي عاملي، بيتا، ج٥، ص٥٥). بعد هذه السورة، يكتسب محتوى آيات القيامة طابعاً جدلياً بشكل واضح، وتدخل عملية التحول في المرحلة الثانية.

منهج التوعوية قد ورد في الآية ١١٥ من سورة المؤمنون (النزول الثالث والعشرون) أنّ خلق السماوات والأرض كان بقصد ولم يكن عبثاً. في الآيات ٢٧ إلى ٤٠ من سورة القيامة (النزول ٣١)، يذكرنا ببرهان قدرته في مسألة الخلق الأولي للإنسان. تبين الآيات ٦ و١٠ و٢٨ من سورة ق (النزول الرابع والثلاثون) علامات قدرة الله في خلق الكون، وخاصة خلق السماوات والأرض. في الآية ١١ من نفس السورة تشير إلى الاهتمام بإحياء الأرض الميتة، تشبيهاً بحياة الإنسان بعد الموت ومشهد النبات الذي ينبت من الأرض (ميداني، ١٣٦١، ج٣، ص٦٨). في سورة الجاثية، الآيتين ٢٦ و ٤٥ (النزول الرابع والستون)، ينصب التركيز على السيادة والملكية الكاملة لله. إن الحالات المذكورة هي أمثلة ملموسة للقدرة الإلهية، وكلها تقوم على منهج معرفي في اتجاه تحطيم جذور إنكار المعاد، بإزالة الشك، في مجال القدرة التي خلقت هذا الحدث العظيم. إن الاستدلال حول استحالة إقامة يوم القيامة وبعث الخلائق يعود قبل كل شيء إلى عدم معرفة قدرة الله. مع ذلك فإن هذه الشكوك قد تطعن العلم الإلهي ويطرح أنه كيف يمكن بعد الموت وتفكك الجسد كله وتحوله إلى تراب وخلط هذه الجزيئات أو تبخيرها أن يستطيع من لديه علم بهذه الجزيئات أن يجمعها وخلقها مرة أخرى (طباطبايي،١٣٩٠،ج١٨، ص٣٣٩؛ مكارم شيرازي،١٣٧١ ش، ج٢٢، ص٢٣٠؛ فضل الله، ١٤١٩ق، ج٢١، ص١٧٥).

المنهج التحذيري: من خلال بيان القدرة الإلهية في إعادة إحياء البشر، فإنه يوضح المشكلة في شكل تحذير وجذب انتباه العقول. بالنظر إلى القيود العقلية للبشر في فهم الحقائق، فإن قبول الحدث العظيم المتمثل في إعادة خلق البشر بعد موتهم هو أمر يصعب تصديقه. لهذا السبب فإن التأكيد على وقوع هذا الحدث، مع أسلوب خلق الإعداد العقلي تدريجيا، إلى جانب ذكر علامات قدرة الله، يؤدي إلى تبرير حقيقة الوعد بالبعث وإحياء الأموات للحساب. إنّ هذا المنهج لأولئك الذين يستمرون في إنكار وعود الله بسبب العناد يأتي مع التحذير بعاقبة المكذبين. في بقية السور يواصل الله التربية بطريقة تحذيرية، وفي الآية ٢٧ من سورة الدخان (النزول الرابع والستون) على التهديد بالعقاب الدنيوي والوقوع في مصير الأمم السابقة يتم التركيز على حتمية يوم القيامة والتحذير من لحظات العقاب الإلهي الصعبة. في هذا المسار التربوي، عبر الله، من خلال إعطاء البصيرة، عن

هدف نظام الخلق والتهديد بالعقوبات الدنيوية. في الآيتين ٢٧ و ٢٨ من سورة الجاثية (النزول الخامس والستون) يرد إجابة ساحقة على المنكرين ويعبر عن ملكيته التامة.

إن المضامين والآيات المذكورة في القسم السابق هي أسباب المعاد من وجهة النظر الإثباتية. لإثبات حتمية المعاد، استخدم القرآن الكريم الأدلة التي يتعامل معها المتربي كل يوم من أجل زيادة معرفته ووعيه. وقد وردت أمثلة من هذه الآيات في هذا الجز. تنقسم الآيات المتعلقة بحتمية البعث إلى عدة فئات من الحجج سنشير إليها فيما يلي. الحجة على قدرة الله، الآية ٨١، سورة يس (النزول ٤١)، الآية ٩٩، سورة الإسراء (النزول ٥٠)، الآية ٥٧، سورة الغافر (النزول ٥٧)، الآية ٢٢، سورة الأحقاف (النزول ٦٦)، الآية ٢٠، سورة العنكبوت. (النزول الخامس والثمانون)؛ آيات فيها حجج على إحياء الأرض؛ الآية ١١، سورة ق (النزول الرابع والعشرون)، الآية ٥٧، سورة الأعراف (النزول التاسع والعشرون)، الآية ٩، سورة فاطر (النزول الثاني والأربعون)، الآية ٣٩، سورة فصلت (الخمسون). النزول الأول)، الآية ٥٠، سورة روم (النزول الرابع والثمانون)، آيات فيها دلائل على برهان الحكمة؛ الآية ٤٠، سورة القيامة (النزول الحادي والثلاثون)، الآية ٨٥، سورة الحجر (النزول الرابع والخمسون)؛ آيات الحجة في برهان الحركة؛ الآيتان ١٢ و ٣٠، سورة القيامة (النزول الحادي والثلاثون)، الآية ١٨ من سورة فاطر (النزول الثاني والأربعون)، الآية ٦، سورة الانشقاق (النزول الثاني والثمانون)؛ آيات الحجة على إثبات العدل، الآية ٢٨، سورة ص (النزول الثامن والعشرون)، الآية ٢٢، سورة الجاثية (النزول الخامس والستون). لقد تمت مناقشة المواضيع الجدلية المقترحة تحت عنوان "برهان إمكان البعث"(مكارم شيرازي، ١٣٧١ش، ج ٥،صص ١٤٣-١٧٤) وأيضا تحت عنوان "برهان الحدوث وحتمية المعاد" (المرجع نفسه، صص ٢٤٩-٢٨٣).

٥-٣-٣- المرحلة الثالثة: منهج تثبيت الاعتقاد بالمعاد وتعميقه

في المرحلة السابقة تم طرح أهم الحجج حول إمكانية المعاد وضرورته بشكل مختصر. في المرحلة النهائية يجب أن يتبلور هذا الإيمان (المعاد) في حياة المتربي ويغير اتجاه الحياة. بناء على ذلك، في هذه المرحلة، يتغير لون الآيات المتعلقة بالبعث، فبالتالي فإن المعنى المركزي لآيات المعاد، في هذه المرحلة، ليس إثبات اعتقاد البعث نفسه؛ بل هو بشكل واسع تعبير عن

التشجيعات والتهديدات فيما يتعلق بعقوبة الأعمال في المعاد.

٥-٣-٣- ١-خلق الإيمان واليقين: يمكن أن نعتبر بداية هذه المرحلة من سورة العنكبوت (النزول ٨٥)؛ لأنها أول سورة يتحدث فيها عن صدق الإيمان وتكاليف هذه النعمة الإلهية. تاريخياً، تعتبر هذه السورة من آخر السور المكية. لهذا يمكن اعتبار بداية هذه المرحلة موازية لهجرة النبي ﷺ والمسلمين (دروزه،١٤٢١ق، ج٥، ص٤٦٨). في الآية ٤ من سورة البقرة (النزول السابعة والثمانين)، يمكن اعتبار اليقين بالآخرة سبباً للتأمل في الاعتقاد بالمعاد. لقد عرّف القرآن الكريم مراتب لخلق اليقين. في الآيتين ٤٥ و ٤٦ من سورة البقرة (نفسها) يعتبر المصلين هم الذين آمنوا بلقاء الرب يوم الحساب، وفي الآية ١٥٦ يعتبر الصبر هو سبب الثبات والإيمان بالبعث، وفي الآية ٢٥٦ يعرّف الرياء في الإنفاق علامة عدم الإيمان بالله، ويوم القيامة (المعاد). أيضاً في الآيتين ٨ و٩ من سورة الإنسان (نزول ٩٨) يدور الحديث عن الإنفاق؛ ولكن هناك حديث عن الذين ينفقون في سبيل الله خوفا من يوم الجزاء، وهم محتاجون. في هذا الأمر هناك عدة نقاط تربوية مهمة يجب الالتفات والتأمل فيها: أولاً؛ بحسب كلمة "اليقين"، يرى العلامة الطباطبائي أن التقوى لا تكون إلا في ظل اليقين بالآخرة، وهذا التعبير يعني دور المعاد في التقوي وصحة الحركة الإيمانية. ثانياً: الآية ٨٧ من سورة ٤٦، من خلال ذكر المبادئ الدينية لخشوع القلب، يبيّن بوضوح أن ما يسهل أداء الصلاة هو الإيمان بالمعاد (حسيني همداني،١٤٠٤ ق،ج١، ص١٤٥). ثالثا؛ يشير الله في وصفه للصابرين على الشدائد إلى خصوصيتهم المتمثلة في الإيمان بالعودة إلى الله. ينشأ هذا العنصر من نظرة صابرين للعالم حول الله والعودة إليه. (هاشمي رفسنجاني، ١٣٨٦ش، ج١، ص٣٩٠). رابعاً: إنّ التأمل في هذه الآيات يدل بوضوح علي مدي تأثير الاعتقاد بالمعاد في العمل المخلص.

٥-٣-٣- ٢- التشجيع: أولاً؛ تقديم آثار الإيمان والقيام بالأعمال الصالحة. الآيه ٨١ من سورة البقرة (نزول٨٧)، الآية١٢ من سورة الحديد (نزول ٩٤)، الآية ١١، من سورة الطلاق (نزول ٩٩)، الآية ٨ من سورة البينة (نزول١٠٠)، الآية ٥٦ من سورة الحج (نزول١٠٤). ثانياً؛ تقديم آثار الجهاد: الآية ٧٤ من سورة النساء (نزول٩٢)، الآية ٥ من سورة محمد (نزول ٩٥)، الآية ١١و١٢ من سورة الصف (نزول١١١)، الآية ١و١١و ٨٨و٨٩ من

سورة التوبة (نزول ١١٤). ثالثاً: التشجيع بالهجرة: الآية ٥٨ من سورة الحج (نزول ١٠٤)، الآية ٢٢ من سورة التوبة (نزول١١٤).

٥-٣-٣-٣- الإنذار: من أهم أساليب مأسسة السلوك وتثبيته هو استخدام الأسلوب التحذيري. قد استخدم الله تعالى هذا الأسلوب في الآيات الكثيرة من القرآن وفي مواضيع مختلفة. في هذه المرحلة فإن القرآن الكريم، بالإضافة إلى تحذيره للكفار والمنافقين أو بعض أهل الكتاب، يحذر في بعض الأحيان أهل الإيمان بسبب بعض السلوكيات. في هذا المنهج، من خلال الإشارة إلى الإيمان بالبعث لدى المسلمين، يجعل بقية سلوكهم مع التوحيد، ويهدف إلى تثبيت الإيمان بالبعث وخلق اليقين لدى الجمهور. في هذا القسم، يتم الإشارة إلى أمثلة من هذه الإنذارات. أمثلة الإنذارات القرآنية في سياق النزول: الآية ٢٧٥ من سورة البقرة (٨٧)، أكل الربا، الآية ١٦ من سورة الأنفال (٨٨)، عدم الثقة بالعدو أثناء المعركة؛ الآية ٢٤ من سورة النور (١٠٣) النهي عن الطعن في المحصنات؛ الآيتان ١ و١٤ من سورة المجادلة (١٠٦)، النهي عن موالاة أعداء الله؛ الآية ٢ من سورة المائدة (١١٣) النهي عن الفسق والإثم، والآية ٩٤ النهي عن الصيد في الإحرام، وأمثلة كثيرة لا يسع المجال لذكرها في هذا البحث المتواضع.

٥-٤- الخاتمة:-

قام العديد من المؤلفات بدراسة موضوع التربية العقلانية لكن لم يتم بحث الموضوع في أي من الأعمال الموجودة كعملية تعتمد على القرآن وحده. من خلال الأبحاث والدراسات التي جرت من المصادر القرآنية، فإنّ كل إجراء قام به القرآن الكريم لتربية الإنسان يتم تحديده واستنباطه بخطوات حكيمة ومدروسة، وهي العملية التربوية. من وجهة نظر العلم التربوي، قد اهتمّ القرآن الكريم بالمناهج والمباني والأصول والأهداف ولم يطرحها بشكل خطي وعلمي بل حسب احتياجات الجمهور، يشير تارة إلى الأساسيات، وتارة إلى الأساليب، وتارة إلى الأهداف التربوية إلا أنّ هذه التناسبات لا يمكن فصلها في أي موضوع. عند اختيار الآيات ينبغي البحث عن الآيات التي لها طابع حجاجي وتعبر عن الأدلة الإلهية. في سياق البحث، فإن معيار الاختيار هو الآيات التي تهدف إلى نمو العقل المتربي في تمييز المنذرات والمشجعات الإلهية، وتربية القوّة العاقلة وخلق فهم للمسؤولية لدى

البشر. على هذا الأساس، يتم تقديم نموذج من الآيات الجدلية. على عكس المنهج النظمي، يبحث القرآن الكريم في المنهج أحادي الحد عن عملية دراسة موضوع تربوي لدى جمهور محدد في سياق نزول القرآن الكريم، لكي يوضّح أثر هذا الرأي في اكتشاف هذه العملية. في المنهج أحادي الحد هناك اعتبارات يمكن أن تكون مهمة في وصف وتفسير الموضوع المطروح: كالانتباه إلى سياق آيات القرآن وسوره. إنّ عملية منهج التربية العقلانية ومأسسة الاعتقاد بالمعاد يتمّ تطبيقها في ثلاث مراحل. في أي مرحلة من خلق التحول، تتميّز المباحث القرآنية عن المرحلة السابقة متناسبة مع مجتمع المخاطب والعملية التحولية. تتعلق المرحلة الأولى، من حيث الزمن، بسنوات النبوة الأولى وتشمل السور من ١ إلى ٣٠ (من سورة العلق إلى القارعة)، والمرحلة الثانية، من منتصف العصر المكي إلى نهاية هذا العصر؛ أي من السور ٣١ إلى ٨٤ (سورة القيامة إلى روم)، والمرحلة الثالثة موازية للعصر المدني وتشمل السور ٨٥ إلى ١١٤ (سورة العنكبوت إلى التوبة). إنّ منهج المرحلة الأولى: طرح مسألة البعث لوضع الأساس لعقيدة المعاد؛ ومنهج المرحلة الثانية هو تبيين الإيمان بالمعاد، مع مضمون هدم أسس استدلال المشركين والرد على شبهات المنكرين، ومنهج المرحلة الثالثة هو ترسيخ الإيمان بالبعث وتعميقه من أجل تحريك المجتمع على طريق الإيمان والتوحيد. في طريقة تنفيذ المراحل الثلاث، تم استخدام ثلاث طرق رئيسية؛ يمكن رؤية النهج التحويلي للقرآن على أساس تقدم النهج التحفيزي على النهج المعرفي والمعرفي على النهج السلوكي في ثلاث مراحل. على هذا الأساس، يمكن رسم نموذج القرآن في التربية العقلانية لقضية الاعتقاد بالمعاد على أساس التحفيز والمعرفة والسلوك. التحفيز، من أجل تشجيع المخاطب على سماع الدعوة إلى الآخرة؛ المعرفة، من أجل إقناع الجمهور بقبول الاعتقاد بالمعاد والسلوك من أجل تعميق وتفعيل الإيمان بالمعاد في الأبعاد الفردية والاجتماعية وتشكيل المجتمع الإيماني بسلوكيات مبنية على المعرفة القائمة على التوجه.

هوامش البحث

(١) - ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾

(٢) - ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾

(٣) - ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

(٤) - ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾.

(٥) - الرد: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾

(٦) - الرد: ﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾

(٧) - الرد: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(٨) - ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾

(٩) - ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ ..... الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ آيات ٢-٧.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن ابي زمنين، محمد بن عبدالله؛ ١٤٢٤ق، تفسير ابن ابي زمنين، بيروت: دار الكتب العلميه،

٢. ابن منظور، محمدبن مكرم، ١٤٠٨ق، لسان العرب، چ سوم، بيروت: دار صادر.

٣. احساني، محمد،١٣٩٣ش، تربيت عقلاني از منظر قرآن، تهران، پژوهش‌گاه علوم و فرهنگ اسلامي.

٤. احمدي، احمد،١٣٨٧ش، اصول و روش‌هاي تربيت در اسلام، اصفهان، دانش‌گاه اصفهان.

٥. آقاصفري، علي، محمدمهدي رضائي، محمد اميري، ١٣٩٩ش، تحليل شيوه‌هاي تربيت عقلاني حضرت يوسف عليه السلام از منظر قرآن، دوفصلنامه علمي- تخصصي مطالعات قرآن و علوم، ش ٨، پاييز و زمستان

٦. الآلوسي، سيد محمود؛١٤١٥ق، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و سبع المثاني؛ بيروت: دار الكتب العلميه،

٧. آموزگار، محمدحسن، ١٣٧٦ش، اسلام و تربيت عقلاني و اجتماعي، چ١، انجمن اوليا و مربيان.

٨. اميري، داد محمد، ١٣٩٧ش، تربيت اخلاقي از ديدگاه قرآن كريم.، قم، مركز ترجمه و نشر المصطفي.

٩. ايماني، محسن، ١٣٨٧ش، تربيت عقلاني، تهران: انتشارات امير كبير.

١٠. باقري، خسرو،١٣٧٤ش، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، چ٣، تهران: مدرسه

١١. البغوي، حسين بن مسعود؛١٤٢٠ق، معالم التنزيل؛ بيروت: دار احياء التراث العربي.

١٢. بهشتي، سعيد، ١٣٧٩ش، روش‌هاي تربيت عقلاني در سخنان امام علي عليه السلام، مجموعه مقالات همايش تربيت در سيره و كلام علي(عقل)، تهران: نشر تربيت اسلامي
١٣. البيضاوي، عبدالله بن عمر؛ ١٤١٨ق، انوار التنزيل و اسرار التأويل؛ بيروت: دار احياء التراث العربي.
١٤. جواد، علي؛ ١٤٢٥ق، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلم؛ چ٤، بي‌جا: دار الساقي.
١٥. جوادي آملي، عبدالله،١٣٨٦ش، منزلت عقل در هندسه معرفت ديني، قم: اسراء.
١٦. حاجي آبادي، محمدعلي، صادق زاده قمصري، عليرضا،١٣٧٩ش، تربيت اسلامي، مباني و شيوه‌هاي تربيت اخلاقي در قرآن با تأكيد بر تفسير الميزان.
١٧. حسيني همداني، محمد؛ ١٤٠٤ق، انوار درخشان در تفسير قرآن؛ به كوشش محمدباقر بهبودي، تهران: نشر لطفي.
١٨. هاشمي رفسنجاني، اكبر؛ ١٣٨٦ش، تفسير راهنما: روشي نو در ارائه مفاهيم موضوعات قرآن؛ قم: بوستان كتاب
١٩. خليفه، قدرت الله و سيدمنصور مرعشي، ١٣٩٠ش، مباني اصول و روش‌هاي تربيت عقلاني از منظر قران و روايات، مجله مطالعات اسلامي درتعليم و تربيت، سال دوم، شماره سوم، بهار
٢٠. داودي، محمد، ١٤٠٠ش، تربيت اخلاقي با نگاهي قرآني. قم: پژو هش‌گاه حوزه و دانش‌گاه
٢١. دروزه، محمدعزة، ١٤٢١ق، التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول؛ بيروت: دارالغرب الاسلامي.
٢٢. دهخدا، علي ا كبر، ١٣٧٧ ش، لغت نامه دهخدا. تهران: دانش‌گاه تهران.
٢٣. رجبي، محمود و ديگران، ١٣٨٥ش، روش شناسي تفسير قرآن، قم؛ پژوهش‌گاه حوزه و دانش‌گاه.
٢٤. روستايى، زينب و كوهكن، طاهره، نهادينه سازي فزهنگ نماز بر اساس سير نزول»،، (پژوهش‌نامه معارف قرآنى، بهار ٩٨)؛
٢٥. زاهدي، عبدالرضا، امرايي كورد، ايوب، روش قرآن كريم در نهادينه سازي عفاف و حجاب با رويكرد ترتيب نزول، مطالعات راهبردي زنان: پاييز ١٣٨٩ش، ش٤٩، س٤٩-١٠٦
٢٦. ساجدي، ابوالفضل، خطيبي، حسين،١٣٩٢ش، مفهوم تربيت عقلاني در سبك اسلامي تربيت ديني، ماهنامه معارف، ش ٩٧.
٢٧. ساروخاني، باقر، ١٣٧٥ش، روش‌هاي تحقيق درعلوم اجتماعي. تهران:پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي.
٢٨. سيف، علي اكبر، ١٣٨٩ش، تغيير رفتار و رفتار درماني نظريه‌ها و روش‌ها، تهران، نشر دوران.
٢٩. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، ٤٠٨ق، الدر المنثورفي التفسير الماثور، بيروت: دارالفكر.

٣٠. الشافعي، محمد بن ادريس، ٤٠٨ق، الرسالة، مصحح: شاهين عبدالصبور، مصر، مركز الاهرام للترجمه والنشر.
٣١. شريعتمداري، علي، ١٣٨٣ش، اصول و فلسفه تعليم و تربيت، تهران؛ امير كبير.
٣٢. الطباطبايي، سيدمحمد حسين؛١٣٩٠ق، الميزان في تفسير القرآن؛ چ٢، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
٣٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، ١٤١٢ق، تفسير جوامع الجامع؛ به كوشش ابوالقاسم گرجي، قم: حوزه علميه
٣٤. الطريحي، فخرالدين، ١٤٠٨ق، مجمع البحرين، ج٥،كتابخانه مدرسه فقاهت.
٣٥. علوي، سيدحميدرضا، بهار و تابستان ١٣٩٣، مقاله تربيت عقلاني(با توجه به آيات جزء بيست و هفتم قرآن كريم)، پژوهش‌هاي تعليم و تربيت اسلامي: شماره ٩ از ٤٥ تا ٦.
٣٦. فضل الله، سيدمحمد حسين؛ ١٤١٩ق، من وحي القرآن؛ بيروت: دار الملاك.
٣٧. قائمي مقدم، محمدرضا، ١٣٨٩ش، روش الگويي در تربيت اسلامي، قم: معرفت.
٣٨. القبيسي عاملي، محمد حسن؛ بي‌تا، تفسير البيان الصافي لكلم الله الوافي؛ بيروت: مؤسسة البلاغ.
٣٩. قرائتي،محسن، ١٣٨٣ش، تفسير نور؛ تهران: مركز فرهنگي درسهايي از قرآن
٤٠. قرشي، علي اكبر، ١٣٦٤ش، قاموس قرآن، تهران: دارالكتب الاسلاميه.
٤١. گروه نويسندگان، بي‌تا.، رسائل اخوان الصفا و خلال الوفاء، بيروت، دارالاسلاميه.
٤٢. مرزوقي،رحمت اله، يحيي صفري، مقاله مباني و روش‌هاي تربيت عقلاني از منظر متون اسلامي، مجله تربيت اسلامي: پاييز و زمستان، ١٣٨٦ش، شماره ٥، iso؛ مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي.
٤٣. مكارم شيرازي، ناصر، ١٣٤٧ش، تفسير نمونه، قم: دار الكتب الإسلاميه.
٤٤. ملكي، حسن، ١٣٨٩ش، تعليم و تربيت اسلامي رويكرد كلان نگر، تهران: انتشارات عابد.
٤٥. موسوي كاشمري، سيدمهدي، بي‌تا، روش‌هاي تربيت؛ داد محمد اميري، تربيت اخلاقي از ديدگاه قرآن كريم.
٤٦. ميداني، عبد الرحمان حسن حبنكه؛ ١٣٦١ش، معارج التفكر و دقائق التدبر؛ دمشق: دار القلم.
٤٧. مطهري، مرتضي، ١٣٨٦ش، تعليم و تربيت در اسلام. تهران: صدرا.
٤٨. نرم افزار نور، جامع التفاسير، مجموعه نرم افزارهاي علوم اسلامي.
٤٩. هاشمي رفسنجاني، اكبر، ١٣٨٦ش، تفسير راهنما؛ روشي نو در ارائه مفاهيم موضوعات قرآن؛ قم: بوستان كتاب